بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj .v21i2.3307
2025; 21(2);98 –115
ISSN: 5361-1858

المرتكز القيمي وتأسيس الرؤية الإسلامية للإنسان (قراءة في كتاب الاستئذان من صحيح البخاري)

The Foundational Vision of Islamic Ethics for Humankind: An Analysis of the Chapter of (Isti'dhān) from Sahih al-Bukhari

د . محمود بطل محمد أحمد[1] ، د. ضياء الحق [2]

[1] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الشارقة– الشارقة – الإمارات العربية المتحدة
[2] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الشارقة– الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

البريد الالكتروني : mahmoud.ahmed@sharjah.ac.ae

البريد الالكتروني : zulhaq@sharjah.ac.ae

للاستشهاد بهذا المقال:

د . محمود بطل محمد أحمد ، د. ضياء الحق ، المرتكز القيمي وتأسيس الرؤية الإسلامية للإنسان (قراءة في كتاب الاستئذان من صحيح البخاري)، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

https://doi.org/10.52981/oiuj. v21i2.3307

المستخلص :

يأتي هذا البحث ليناقش العلاقة المتجذرة بين تأسيس الإسلام لمنهجه القيمي وتأسيسه لرؤيته حول الإنسان باعتبارها إحدى القضايا الكبرى التي تناولها الإسلام، وذلك من خلال الأحاديث التي ذكرها البخاري في كتاب الاستئذان من كتابه الجامع الصحيح.

من النتائج التي خلص إليها هذا البحث أن الخصوصية ليست صورة من الانعزالية المرضية بل هي إطار تتكامل فيه الذاتية الإنسانية مع المحيط الاجتماعي حولها، وأن الهدي النبوي قد جعل من مقاصد آداب الاستئذان حفظ الخصوصية الإنسانية من تطلع الآخرين غير المأذون فيه واستعمال الحواس الإنسانية للتعدي على هذه الخصوصية، وأن الهدي النبوي حين جعل الاستئذان سياجا حافظا للخصوصية الإنسانية وجدنا النصوص النبوية تؤكد على أن ماهية هذا الاستئذان لا تحصل مع الإبهام بل لا بد من م وضوح حقيقة المستأذن، وأنه حين كان من بين الحاجات الإنسانية حاجة الإنسان إلى الاستئناس بالآخرين وبدء علاقات إنسانية ناجحة فقد لبى ما وضعه الإسلام من تشريعات الاستئذان.

كما خلص البحث إلى أنه لا بد أن تنطلق منهجية إشباع الحاجات الإنسانية من هداية السماء وإلا تصبح مجرد تجاوب غرائزي لا تنسجم نتائجه مع مقاصد الوجود الإنساني، وأنه بالرغم من أن وجود الإنسان يمثل حقيقة لا يمكن إنكارها إلا أن هناك حاجة إنسانية لشعور الإنسان بذاته وكونه فاعلا في الحياة وهذه الحاجة يتم التدريب عليها منذ الصغر.

الكلمات المفتاحية: المرتكز القيمي ـ الرؤية الإسلامية ـ الإنسان ـ الاستئذان ـ البخاري

Abstract

This article examines the intrinsic relationship between Islamic ethics and its holistic vision of humankind as expressed in the chapter of Isti'dhān in Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. The authors argue that Islamic social etiquettes of Isti'dhān (seeking permission) are not merely the procedural norms, but they are the essential expressions of human individual privacy and personal dignity. A comprehensive textual analysis is conducted to explore the prophetic guidance regarding privacy as a harmonizing boundary between the self and society. The study demonstrates that the ethics of permission necessitate the need for clarity in social interaction. It further emphasizes the importance of divine revelation for understanding human nature and the higher purpose of human existence. It is concluded that the Islamic ethical aims to foster a self-esteemed and socially integrated human personality from all angles.

Keywords: Value, based foundation, Islam, Human, Seeking permission, *Al-Bukhāri*

المقدمة :

ظل صحيح البخاري عبر القرون المتوالية منبعا من منابع الهدي النبوي، ورافدا من روافده مما جعله مقصدا فكريا من مقاصد التدبر، ولن يؤتي هذا التدبر ثماره المرجوة ما لم ينطلق من استحضار الرؤية الإسلامية المتكاملة والقيام بربط هذه الرؤية بالأسس الإسلامية عقيدة وشريعة وخلقا.

إن القدرة على ربط قضايا الإسلام الكبرى بمرتكزاته العقدية والتشريعية والخلقية يظهر الاتساق في هذه الرسالة الخاتمة وكيف أنها رسالة ذات مصدر واحد.

من هنا يأتي هذا البحث ليناقش العلاقة بين المرتكز القيمي الذي أسسه الهدي النبوي والرؤية الإسلامية للإنسان، وذلك من خلال تدبر كتاب الاستئذان من صحيح البخاري نظرا لما يمثله من أنموذج لهذه العلاقة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1 ـ بيان محورية المرتكز القيمي في البنية العامة للإسلام.

2 ـ إبراز مسارات العلاقة بين المرتكز القيمي والرؤية الإسلامية للخصوصية الإنسانية.

3 ـ إيضاح تكامل الرؤية الإسلامية للإنسان من خلال المرتكز القيمي.

4 ـ بيان الإطار المقاصدي للمرتكز القيمي في الإسلام وعلاقته بالرؤية الإسلامية للإنسان.

مشكلة البحث

يمكن تلخيص مشكلة البحث في تساؤل جوهري وهو:

هل هناك علاقة بين كل من التأصيل الإسلامي للإطار الخلقي عامة والمؤصل له في كتاب الاستئذان من صحيح البخاري خاصة وبين والرؤية الإسلامية للإنسان؟

وما أطر هذه العلاقة؟

منهج البحث

تم استعمال منهجين في هذا البحث، هما: المنهج الاستقرائي، وتم من خلاله تتبع الأحاديث الواردة في كتاب الاستئذان من صحيح الإمام البخاري.

والمنهج التحليلي، والذي تم من خلاله تحليل هذه الأحاديث والكشف عن أطر العلاقة بين المرتكز الخلقي الذي تؤصله الأحاديث والرؤية الإسلامية للإنسان.

خطة البحث

يأتي هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين على النحو التالي:

المقدمة: وتم فيها بيان أهمية الموضوع وأهداف البحث ومنهجه وخطته.

التمهيد: مفهوم الاستئذان

المطلب الأول: تأصيل مبدأ الخصوصية الإنسانية

المطلب الثاني: آداب الاستئذان وإشباع الحاجات الإنسانية

المطلب الثالث: آداب الاستئذان ومراعاة الطبيعة البشرية

المطلب الرابع: مراعاة التنوع الإنساني

المطلب الخامس: توسيع دائرة التعارف الإنساني

المطلب السادس: تأسيس مرتكز الحق الإنساني

التمهيد: مفهوم الاستئذان

الاستئذان لغة:

يقال: أذن له في الشئ إذْناً. وأذن، بمعنى علم. ومنه قوله تعالى: (فأْذَنوا بحَرْبٍ من الله ورسوله) والاذان: الإعلامُ. وأَذانُ الصلاة معروف، وقوله تعالى: (وإذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) أي أعلم. [1]

لقد تبين مما مضى أن الاستئذان لغة يدور حول الإعلام، وهذا المعنى اللغوي يشير إلى العلاقة بين هذا المفهوم والمفاهيم المعرفية المختلفة.

الاستئذان اصطلاحا

طلب الإذن، أي في إباحة عمل وترك ضده، لأن شأن الإباحة أن تقتضي التخيير بين أحد أمرين متضادين. .[2]

وهذا التعريف يدل على كون الاستئذان إحدى العلاقات الاجتماعية التي تتطلب وعيا متكاملا بخصوصية كل إنسان.

المطلب الأول:

تأصيل مبدأ الخصوصية الإنسانية

من أعظم الدوائر التي نجد فيها انسجاما بين المكون الخلقي والرؤية الإسلامية للإنسان تأسيس الخصوصية الإنسانية من خلال هذا المكون، فالخصوصية الإنسانية تعني في مفهوما العام الحدود الفاصلة لكل إنسان عن غيره ممن يشترك معه في مفهوم الإنسانية، وهذه الخصوصية ليست صورة من الانعزالية المرضية، بل هي إطار تتكامل فيه الذاتية الإنسانية مع المحيط الاجتماعي حولها.

وحين نتدبر النصوص التي أوردها الإمام البخاري في كتاب الاستئذان من صحيحه نجد تأصيلا لهذه الخصوصية، فالهدي النبوي قد جعل من مقاصد آداب الاستئذان حفظ الخصوصية الإنسانية من تطلع الآخرين غير المأذون فيه واستعمال الحواس الإنسانية للتعدي على هذه الخصوصية، ففي حديث سهل بن سعد، قال: اطلع رجل من جُحر في حُجَر النبي صلى الله عليه وسلم، ومع النبي صلى الله عليه وسلم مِدْرَى يحك به رأسه، فقال: «لو أعلم أنك تنظر، لطعنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر» [3]

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، جـ10، صـ2065

(2) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس(1984م)، جـ10، صـ210

(3) البخاري، جـ8، صـ54، رقم 6241 (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1(1422هـ) مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

وقد أشار ابن بطال إلى الدلالة المقاصدية فقال " قال المؤلف: في هذا الحديث تبين معنى الاستئذان وأنه إنما جعل خوف النظر إلى عورة المؤمن وما لا يحل منه. (1)

ومع أن ابن بطال قد ذكر أن علة النهي النظر إلى ما يحرم النظر إليه وسَّع العيني الدائرة فقال: أي: هذا باب في بيان مشروعية الاستئذان لأجل البصر، لأن المستأذن لو دخل بغير إذن لرأى بعض ما يكره من يدخل إليه أن يطلع عليه. (2)

وجعل ابن الملقن هذا الحديث من الأدلة على فساد قول المنكرين للعلل والمعاني فقال: هذا الحديث يرد قول أهل الظاهر، ويكشف عليهم في إنكارهم العلل والمعاني، وقولهم: إن الحكم للأسماء خاصة؛ لأنه – عليه السلام – علل الاستئذان أنه إنما جعل من أجل البصر، فدل ذلك على أنه – عليه السلام – أوجب أشياء وحظر أشياء؛ من أجل معان علق التحريم بها. ومن أبى هذا رد نص السنن." (3)

وحين جعل الاستئذان سياجا حافظا للخصوصية الإنسانية وجدنا النصوص النبوية تؤصل لكون ماهية هذا الاستئذان لا تحصل مع الإبهام بل لا بد من وضوح حقيقة المستأذن، وفي هذا السياق نفهم حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، حين قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي، فدققت الباب، فقال: «من ذا» فقلت: أنا، فقال: «أنا أنا» كأنه كرهها. (4)

جاء في معالم السنن:"قوله أنا ليس بجواب لقوله من هذا؛ لأن الجواب هو ما كان بياناً للمسألة، وإنما تكون المكاني جواباً وبياناً عند المشاهدة لا مع المغايبة، وإنما كان قوله من هذا هو ما كان استكشافاً للابهام، فأجابه بقوله أنا فلم يزل الإبهام، وكان وجه البيان أن يقول: أنا جابر ليقع به التعريف ويزول معه الاشكال والابهام، وقد يكون ذلك من أجل تركه الاستئذان بالسلام." (5)

وكان الإتيان بالاستئذان على وجهه قد تقرر عند الصحابة رضي الله عنهم، وفهموا مقاصده وطرائقه المحققة لهذه المقاصد، ومنها مقصد حفظ الخصوصية الإنسانية، فعن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مشربة له فقال السلام عليك يا رسول الله أيدخل عمر. (6)

(1) شرح ابن بطال جـ9، صـ22 (شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ – 2003م)

(2) عمدة القاري، جـ22، صـ239 (عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي، بيروت)

(3) التوضيح لشرح الجامع الصحيح جـ29، صـ55 (التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط1، (2008م)

(4) البخاري، جـ8، صـ55، رقم 6250

(5) معالم السنن، شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ط1، (1932م)، جـ4، صـ154

(6) سنن أبي داود، جـ4، صـ351، رقم 5201 (سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت)

فعمر رضي الله عنه هنا "قد جمع الاستئذان بالسلام والإبانة عن الاسم والتعريف وهو كمال الاستئذان".[1]

ومن أدلة ذلك أيضا ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح، فقال: «أبا هر، الحق أهل الصفة فادعهم إلي» قال: فأتيتهم فدعوتهم، فأقبلوا فاستأذنوا، فأذن لهم فدخلوا. [2]

إننا حين نتدبر هذه النصوص النبوية ندرك إلى أي حد كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على تنشئة المجتمع على التبصر بالحقوق الإنسانية مهما كان الإطار المكاني فلا شك أن البيئة المكانية التي عاش فيها المجتمع النبوي كانت بيئة محدودة فيما يتعلق بالمنتجات الحضارية المادية لكنها كانت ثرية بما أصله الهدي النبوي من القيم الحضارية التي تتخطى تلك المحدودية المادية، وهذا يضع أيدنيا على ملمح مهم وهو أن المقياس الحضاري يجب ألا ينحصر في نظرة أحادية كالنظرة المادية بل إن المكون المعنوي هو أساس لا يمكن إنكاره في البناء الحضاري.

إن الوعي بذلك يعيد إلى القيم المعنوية مكانتها في البناء الحضاري، ويضمن عدم التسليم بما يخالف ذلك من دعاوى ترتكز على التفوق المادي لبعض الحضارات وتجعله المعيار الوحيد للحكم على درجة التحضر بل على ماهيته.

المطلب الثاني:

آداب الاستئذان وإشباع الحاجات الإنسانية

لقد بين الإسلام أن إشباع الحاجات الإنسانية له أهميته الكبيرة في الاستقرار النفسي والاجتماعي للإنسان، وجاءت تشريعاته تؤصل لمنهج شمولي في إشباع هذه الحاجات إشباعا ينتفي فيه التعارض.

وحين كان من بين الحاجات الإنسانية حاجة الإنسان إلى الاستئناس بالآخرين وبدء علاقات إنسانية ناجحة فقد لبى ما وضعه الإسلام من تشريعات الاستئذان.

ومن الأحاديث الواردة في كتاب الاستئذان من صحيح البخاري المؤصلة لهذا المعنى ما جاء عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك، النفر من الملائكة، جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن " [3]

إن التأكيد على هذه القيمة منذ بداية الوجود الإنساني يعطينا عدة دلالات ومنها ما يلي:

(1) معالم السنن جـ4، صـ154(معالم السنن، شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ط1، (1932م)

(2) أخرجه البخاري، جـ8، صـ55، رقم 6246

(3) أخرجه البخاري، جـ8، صـ50، رقم 6227

1 ـ أن الحاجة الإنسانية للاستئناس ليست حاجة طارئة بفعل تطور الحياة الإنسانية بل هي ذات معنى في عمق الوجود الإنساني.

2 ـ أن منهجية إشباع الحاجات الإنسانية لا بد أن تنطلق من هداية السماء وإلا ستصبح مجرد تجاوب غرائزي لا تنسجم نتائجه مع مقاصد الوجود الإنساني.

3 ـ أن الوجود الإنساني ليس وجودا منعزلا عن العوالم الأخرى في الكون، بل هناك مسارات عدة تتلاقى فيها العوالم التي خلقها الله تعالى.

وحين اقتضت الحكمة الإلهية تنوع الحياة الإنسانية وتنوع الحاجات الإنسانية تبعا لذلك وجدنا اتساقا بين الواجبات الاجتماعية التي دعا إليها الإسلام وبين مقتضيات هذا التنوع؛ لذا نجد السنة النبوية تقرر واجبات تلبي الحاجة الإنسانية في مختلف الأحوال، ومن هذه الأحاديث ما جاء عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع: بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار المقسم. ونهى عن الشرب في الفضة، ونهانا عن تختم الذهب، وعن ركوب المياثر، وعن لبس الحرير، والديباج، والقسي، والإستبرق. " (1)

وقد بين العلماء آليات تحقيق هذه الواجبات وتفعيلها في الإطار الواقعي فبينوا أن "اتباع الجنازة: المضي معه، وعيادة المريض: زيارته والسؤآل عن حاله، وإجابة الداعي: طاعته، وإبرار المقسم :فعل ما سأله الملتمس، وتشميت العاطس: الدعاء له." (2)

إننا حين نتأمل هذه الواجبات الاجتماعية نقف على العديد من الدلالات، ومنها ما يلي:

1 ـ أن هذه الواجبات لا تنحصر في إطار مادي، بل إن الإطار المعنوي له محوريته في بنية هذه الواجبات.

2 ـ أن هذه الواجبات تغطي الأحوال الإنسانية خاصة حالة الضعف.

وتدلنا الأحاديث كذلك على أن الحاجة إلى إقامة علاقات إنسانية ناجعة لم تقتصر على فئة عمرية معينة بل وجدنا هذه الحاجة لدى الصغار والكبار، فعن سهل، قال: «كنا نفرح يوم الجمعة» قلت: ولم؟ قال: "كانت لنا عجوز، ترسل إلى بضاعة – قال ابن مسلمة: نخل بالمدينة – فتأخذ من أصول السلق، فتطرحه في قدر، وتكركر حبات من شعير، فإذا صلينا الجمعة انصرفنا، ونسلم عليها فتقدمه إلينا، فنفرح من أجله، وما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة "(3)

إننا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على هذه المسالك الإنسانية، ويجعلها آلية من الآليات التربوية ففي حديث المسيئ صلاته نجد أن إلقاء السلام ورده قد تكرر بين الرجل والنبي صلى الله عليه وسلم، وظهر ذلك ضمن الهداية النبوية للرجل ليضع ملمحا من ملامح التربية الإسلامية وهو ملمح تفعيل العلاقات الإنسانية في عملية التقويم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا دخل المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد، فصلى ثم جاء فسلم عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وعليك السلام، ارجع

(1) أخرجه البخاري، جـ8، صـ52، رقم6235

(2) انظر: عمدة القاري، جـ8، صـ7

(3) صحيح البخاري، جـ8، صـ55

فصل فإنك لم تصل» فرجع فصلى ثم جاء فسلم، فقال: «وعليك السلام، فارجع فصل، فإنك لم تصل» فقال في الثانية، أو في التي بعدها: علمني يا رسول الله، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تستوي قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» وقال أبو أسامة، في الأخير: «حتى تستوي قائما» (1)

جاء في عمدة القاري: في قوله: (فرد) دليل على وجوب رد السلام على المسلم. وفيه: رد على ابن المنير حيث قال فيه: إن الموعظة في وقت الحاجة أهم من رد السلام، ولعله لم يرد عليه تأديبا على جهله، فيؤخذ منه التأديب بالهجر وترك رد السلام. قلت: الحامل له على ذلك عدم وقوفه على لفظه: فرد، لأن هذه اللفظة موجودة في الصحيحين في هذا الموضع، أو كأنه اعتمد على النسخة التي اعتمد عليها صاحب (العمدة) ، فإنه ساق هذا الحديث بلفظ هذا الباب وليس فيه لفظة: فرد. (2)

ومما يدلل على مدى الحاجة الإنسانية إلى الاستئناس وكيف أن رد السلام يشكل مسلكا مهما من مسالك تحقيقها ما نجده في حديث كعب بن مالك في حديثه عن حاله حين تخلف عن تبوك، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم، قال:

"وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام أم لا؟ حتى كملت خمسون ليلة، وآذن النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر " (3)

إن كلام كعب رضي الله عنه يدلنا على أن حرمان الإنسان من التفاعل مع محيطه الاجتماعي أمر شديد على النفس وأنه كان نوعا من آليات التهذيب التي كانت محددة بإطار زمني معين.

ورغم أن وجود الإنسان يمثل حقيقة لا يمكن إنكارها رغم ذلك إلا أن هناك حاجة إنسانية لشعور الإنسان بذاته وكونه فاعلا في الحياة وهذه الحاجة يتم التدريب عليها منذ الصغر؛ لذا جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنه مر على صبيان فسلم عليهم» وقال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله» (4)

قال ابن بطال : وفي السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة وطرح الأكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب. (5)

(1) صحيح البخاري، 8، صـ56

(2) عمدة القاري، جـ6، صـ17

(3) أخرجه البخاري، جـ6، صـ3، رقم 4418

(4) أخرجه البخاري، جـ8، صـ55، رقم 6247

(5) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356، جـ5، صـ216

إن هذا هو شأن الإسلام، إنه يجعل من سبل التواصل الاجتماعي بوتقة تجتمع فيها مفردات القيم الإنسانية، فكل سعي للإنسان في التفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي هو في الوقت ذاته ميدان تطبيقي لمنظومة القيم التي أتى بها الإسلام، وهذا يحقق أمرين: الأول أنه يجنب هذا التواصل الاجتماعي الوقوع تحت براثن الذاتية المرضية، والثاني أنه يحول القيم الإنسانية إلى إطار من الواقعية وليس مجرد أحلام أفلاطونية.

المطلب الثالث

آداب الاستئذان ومراعاة الطبيعة البشرية

تمثل مراعاة الطبيعة البشرية إحدى مرتكزات الرؤية الإسلامية للإنسان، وحين نتدبر الوحي الإلهي نجد أن هناك مسالك عدة تبين لنا هذه الطبيعة، ومن مسارات التوافق مع الطبيعة البشرية في أحاديث كتاب الاستئذان من صحيح البخاري ما يلي:

أولا: أن القيم الأخلاقية التي أتى بها الإسلام تحتاج إلى تدريب نفسي وترويض الطبيعة الإنسانية التي أتى منها الضعف، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته، وكان الفضل رجلا وضيئا، فوقف النبي صلى الله عليه وسلم للناس يفتيهم، وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطفق الفضل ينظر إليها، وأعجبه حسنها، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر إليها، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل، فعدل وجهه عن النظر إليها، فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله في الحج على عباده، أدركت أبي شيخا كبيرا، لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: «نعم» (1)

قال بن بطال في الحديث الأمر بغض البصر خشية الفتنة، ومقتضاه أنه إذا أمنت الفتنة لم يمتنع.

قال ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم لم يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر إليها لإعجابه بها فخشي الفتنة عليه قال: وفيه مغالبة طباع البشر لابن آدم، وضعفه عما ركب فيه من الميل إلى النساء والإعجاب بهن. (2)

إن هذا الموقف النبوي لا بد من استحضاره وما يماثله ونحن نضع معالم الرؤية الإسلامية الشاملة للإنسان؛ لأنه يعكس لنا العلاقة المتجذرة بين التهذيب النبوي والطباع البشرية، ويضع أيدينا على ضرورة القراءة الإنسانية الشاملة لمواقف التهذيب النبوي.

(1) أخرجه البخاري، جـ8، صـ51، رقم 6228

(2) فتح الباري جـ11، صـ10(فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز)

ثانيا: اتساق القيم الخلقية مع ما استقر في الطبية البشرية، ومن أمثلة ذلك ما جاء عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – سألَه رَجُلٌ فقالَ: أستاذِنُ يا رسولَ اللَّهِ على أُمِّي؟ فقالَ: "نَعَم". فقالَ: إنِّي مَعَها في البَيتِ. فقالَ: "استأذِنْ عَلَيها". فقالَ الرَّجُلُ: إنِّي خادِمُها. فقالَ: "أتُحِبُّ أن تَراها عُريانَةً؟ ". قال: لا. قال: "فاستأذِنْ عَلَيها" (1)

وعن هذيل بن شرحبيل الأزدي الأعمى أنه سمع بن مسعود يقول عليكم إذن على أمهاتكم.

قال بن جريج وسمعت عطاء يخبر عن بن عباس أنه قال له أستأذن على أختي يتيمة في حجري معي في البيت قال نعم، فرددت عليه ليرخص لي فأبى، وقال: أتحب أن تراها عريانة؟ قلت: لا، قال فاستأذن، فراجعته أيضا، فقال أتحب أن تطيع الله؟ قلت: نعم، قال فاستأذن، فقال لي سعيد بن جبير: إنك لتردد عليه قال أردت أن يرخص لي.

قال بن جريج وأخبرني بن طاوس عن أبيه قال: ما من امرأة أكره لي أن أرى عريتها من ذات محرم.(2)

إن نفرة الإنسان من رؤية عورة المحارم أمر مركوز في الطباع البشرية؛ لذا جاء الاستئذان في الدخول عليهم تماشيا مع هذه المركوز الفطري مما يجعل من الفطرة الإنسانية عنوانا لا بد من استحضاره في أي قراءة للهدي النبوي ومنظومته القيمية.

ومن هذه الأحاديث المؤسسة للعلاقة بين المكون الخلقي والطبيعة البشرية حديث: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان: فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. وذكر سفيان: أنه سمعه منه ثلاث مرات. (3)

فقد ذكر الشراح أن من الحكم في هذا الحديث: تجاوز الله لهما عما يعرض لهما من ذلك فى ثلاثة أيام لما فطر الله العباد عليه من ضعف الحيلة، وضيق الصدر، وحرم عليهما ما زاد على الثلاث؛ لأنه من الغل الذى لا يحل. (4)

وجاء في الكواكب الدراري: "وفيه أن هجره دون الثلاثة مباح، وذلك لأن الآدمي مجبول على الغضب وضيق الصدر وسوء الخلق والغالب أنه يزول عن المؤمن أو يقل بعد الثلاث. (5)

إن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الأيام الثلاثة إطارا زمنيا تتقابل فيه نوازع الإيمان ونوازع النفس الإنسانية ثم جعل الحديث الخيرية لمن تغلبت لديه نوازع الإيمان.

---

(1) السنن الكبرى للبيهقي، جـ14، صـ60(السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط3، 1424 هـ - 2003 م)

(2) الاستذكار، جـ8، صـ474 (الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(2000م)

(3) أخرجه البخاري، جـ8، صـ53، رقم6237

(4) شرح صحيح البخاري لابن بطال جـ9، صـ270

(5) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري جـ21، صـ209 (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروتلبنان، ط2(1981م)

وحين كان الهدي النبوي مراعيا لطبيعة البشرية موازنا بين مقتضياتها ومقتضيات التهذيب الخلقي رأينا النبي صلى الله عليه وسلم يجعل من ذلك مادة للحوار بينه وبين الصحابة رضي الله عنهم معطيا بذلك إشارة مهمة إلى أن القضايا الإنسانية لا بد فيها من الإيضاح والبيان والسؤآل والجواب والحوار والبحث حتى تكون منسجمة مع الإطار الإنساني العام، فعن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والجلوس بالطرقات» فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال: «إذ أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر» (1)

إن الشارع ندبهم إلى ترك الجلوس حسما للمادة، فلما ذكروا له ضرورتهم إلى ذلك لما فيه من المصالح من تعاهد بعضهم بعضا ومذاكرتهم في أمور الدين ومصالح الدنيا وترويح النفوس بالمحادثة في المباح دلهم على ما يزيل المفسدة من الأمور المذكورة. (2)

وحين نتدبر الضوابط النبوية نجد أنها ضوابط تحقق كلا من المصلحتين أعني مصلحة من يجلس في الطريق ومصلحة من يمر فيه؛ حيث أشار بغض البصر إلى السلامة من التعرض للفتنة بمن يمر من النساء وغيرهن، وبكف الأذى إلى السلامة من الاحتقار والغيبة ونحوها، وبرد السلام إلى إكرام المار، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى استعمال جميع ما يشرع وترك جميع ما لا يشرع. (3)

المطلب الرابع:

مراعاة التنوع الإنساني

لقد كان من أسس الرؤية الإسلامية للإنسان إقرار سنة التنوع سواء في الشكل الظاهري لهذا المخلوق أم في ملكاته الذاتية، ولم يكن إقرار الإسلام لهذه بمعزل عن الأسس التي أقام عليها هداية الإنسان، بل رأينا اندماجا كاملا بين هذه الأسس عقدية كانت أم تشريعية أم خلقية، ومن الأحاديث التي تدخل في إطار ذلك حديث أنس رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم سلم ثلاثا، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا»(4)

جاء في تحفة الأحوزي: "ولعل هذا كان هديه في السلام على الجمع الكثير الذين لا يبلغهم سلام واحد أو هديه في إسماع السلام الثاني والثالث إن ظن أن الأول لم يحصل به الإسماع كما سلم لما انتهى إلى منزل سعد بن عبادة ثلاثا فلما لم يجبه أحد رجع وإلا فلو كان هديه

(1) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري جـ21، صـ209

(2) فتح الباري، جـ11، صـ12

(3) فتح الباري، جـ5، صـ113

(4) أخرجه البخاري، جـ1، صـ30، رقم 94

الدائم التسليم ثلاثا لكان أصحابه يسلمون عليه كذلك وكان يسلم على كل من لقيه ثلاثا وإذا دخل بيته ثلاثا، ومن تأمل هديه علم أن الأمر ليس كذلك، وأن تكرار السلام منه كان أمرا عارضا في بعض الأحيان انتهى."[1]

إن معنى ما مضى أن تكرير النبي صلى الله عليه وسلم للسلام كان تبعا لحال المتلقي، وفي هذا تأصيل لضرورة أخذ التنوع الإنساني في الاعتبار في تأدية الواجبات الاجتماعية.

ومن ذلك أيضا ما وجدناه من وضع الهدي النبوي لكيفية أداء الواجبات الاجتماعية التي قررها مع اختلاف الإطار العمري أو الحياتي كما في حديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير»[2]

قال المهلب: هذه آداب من النبى عليه السلام، وأما وجه تسليم الصغير على الكبير فمن أجل حق الكبير على الصغير بالتواضع له والتوقير، وتسليم المار على القاعدة هو من باب الداخل على القوم فعليه أن يبدأهم بالسلام، وكذلك فعل آدم بالملائكة حين قيل له: اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس. وتسليم القليل على الكثير من باب التواضع أيضًا، لأن حق الكثير أعظم من حق القليل، وكذلك فعل أيضًا آدم كان وحده والملأ من الملائكة كثير حين أمر بالسلام عليهم. وسلام الراكب على الماشى لئلا يتكبر بركوبه على الماشى فأمر بالتواضع. [3]

فإن قلت: المناسب أن يسلم الكثير على القليل لأن الغالب أن القليل يخاف من الكثير. أجاب في الكواكب: بأن الغالب في المسلمين أمن بعضهم من بعض فلوحظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الإعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا إلى ما هو الأصل من الكلام ومقتضى اللفظ. [4]

ومن مراعاة الهدي النبوي لتنوع الحياة الإنسانية أنه جعل للاستئذان حدا معينا، وذلك لأن الحياة الإنسانية لا تسير على نسق محدد، فالإنسان أحيانا يكون متهيئا لبدء التفاعل الاجتماعي وأحيانا يكون في حالة من حالات التفقد الذاتي لحاجاته

عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، فقال: استأذنت على عمر ثلاثا، فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع» فقال: والله لتقيمن عليه ببينة، أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبي بن كعب:

(1) تحفة الاحوذي، جـ7، صـ422 (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، دار الكتب العلمية، بيروت)

(2) أخرجه البخاري، جـ8، صـ52، رقم 6231

(3) شرح صحيح البخاري لابن بطال، جـ9، صـ15

(4) إرشاد الساري، جـ9، صـ135 (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ)

والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقمت معه، فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقال ابن المبارك، أخبرني ابن عيينة، حدثني يزيد بن خصيفة، عن بسر بن سعيد، سمعت أبا سعيد، بهذا [1]

يقول ابن الجوزي: لأنه ربما لا يسمع صاحب المنزل في المرة الأولى ولا في الثانية، فإذا لم يجب في الثالثة فالغالب أنه قد سمع ولكن له عذره. [2]

المطلب الخامس: توسيع دائرة التعارف الإنساني

ظل الحديث عن توسيع دائرة التعارف الإنساني حديثا متشعبا نظرا لعدة أمور منها ما يلي:

أولا: الارتباط بين هذه القضية والإشكاليات الإنسانية المتعددة كإشكالية النظرة إلى العرق وغيرها.

ثانيا: الإرث التاريخي الذي تبدو فيه الصيغ السلبية من العلاقات الإنسانية كأنها المسيطرة على مجرى التاريخ الإنساني.

لقد دل الوحي الإلهي على أن التعارف مقصد من مقاصد تنوع الخلق الإنساني فقال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)

وإذا جئنا إلى أحاديث الاستئذان نجد أن من التوجيهات النبوية جعلت من إلقاء السلام وسيلة من وسائل توسيع دائرة التعارف الإنساني، فعن عبد الله بن عمرو: أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت، وعلى من لم تعرف» [3]

قال النووي: تسلم على من لقيته ولا تخص ذلك بمن تعرف وفي ذلك إخلاص العمل لله واستعمال التواضع وإفشاء السلام الذي هو شعار هذه الأمة. [4]

قال السنوسي: والمراد بالسلام التحية بين الناس، وهو مما يزرع الود والمحبة في القلوب كما يفعل الإطعام، وقد يكون في قلب المحبين ضغن فيزول بالتحية. [5]

(1) صحيح البخاري، جـ8، صـ54

(2) كشف المشكل من حديث الصحيحين، جـ3، صـ145(كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض)

(3) أخرجه البخاري، جـ1، صـ12، رقم12

(4) عون المعبود، جـ14، صـ69 (عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ)

(5) الكوكب الوهاج، جـ2، صـ343

المطلب السادس: توجيه النفس نحو السلم الاجتماعي

من المعالم الإنسانية التي يقررها الهدي النبوي في هذا الباب توجيه النفس الإنسانية نحو المسالمة، ومما يؤصل لذلك ما جاء عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير» (1)

ومعنى السلام عليكم: إما الدعاء بالسلامة على المسلم عليه أي سلمك الله من الآفات دنيا وأخرى، وإما الخبر أي سلمت مني فإني مسالم لك لا محارب، وإنما كان علمًا على الأمان لأن العادة بين المتحاربين لا يسلِّم بعضهم على بعض، وكانت عادة الجاهلية إن سلموا لم يحاربوا، وعلى هذا لا ينبغي للمسلِّم أن يغتاب من سلم عليه، ولا أن يتعرض لإذايته حاضرًا ولا غائبًا لأنه مناقض لما أعطاه وأخبر به من الأمان. (2)

المطلب السادس: تأسيس معنى الحق الإنساني

لا شك أن من دعائم الحياة الإنسانية التي وجه إليها الإسلام معرفة الإنسان كلا من حقوقه وواجباته، وتأتي قيمة الاستئذان لتقرر هذا المعنى، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه»(3)

وعن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر، ولكن تفسحوا وتوسعوا»، وكان ابن عمر «يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه»(4)

وعن ابْنَ عُمَرَ: نَهَى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ مِنْ مَقْعَدِهِ، وَيَجْلِسَ فِيهِ، قُلْتُ لِنَافِعٍ: الْجُمُعَةَ؟ قَالَ: الْجُمُعَةَ وَغَيْرَهَا. قال المهلب: هذا على العموم كما قال نافع، لا يجوز أن يقيم أحد أحدًا من مكانه؛ لأنه من سبق إلى موضع من المواضع التى يتساوى الناس فيها فهو أحق به لبداره إليه. (5)

*فيه من الفقه أنه من أتى إلى موضع فجلس فيه، فإن كان في مسجد فهو أحق به من غيره، ولا يجوز لغيره أن يقيمه منه ويجلس فيه، وكذلك إن كان في الأرض المباحة، فإن كان في منزل إنسان فسبق سابق وجلس بإذن صاحب المنزل؛ فإنه لا يجوز لغير ذلك المأذون له أن يفتئت على السابق إلى الموضع وعلى صاحب المنزل معاً ويجلس هو فيه، فيكون غاصباً مفتئتاً سيء الأدب.

(1) أخرجه البخاري، جـ1، صـ12، رقم 12

(2) الكوكب الوهاج، جـ2، 345

(3) أخرجه البخاري، جـ8، صـ 61، رقم 6269

(4) أخرجه البخاري، جـ8، صـ61، رقم 6270

(5) شرح صحيح البخاري لابن بطال جـ3، صـ503

وفي هذا الحديث ما يصرح أن ذلك كان في يوم الجمعة، إلا أنه يقاس عليه ما كان في معناه في باقي الروايات جاء مطلقاً من غير ذكر يوم الجمعة. (1)

نتائج البحث

1 ـ الخصوصية ليست صورة من الانعزالية المرضية، بل هي إطار تتكامل فيه الذاتية الإنسانية مع المحيط الاجتماعي حولها.

2 ـ الهدي النبوي قد جعل من مقاصد آداب الاستئذان حفظ الخصوصية الإنسانية من تطلع الآخرين غير المأذون فيه واستعمال الحواس الإنسانية للتعدي على هذه الخصوصية.

3 ـ حين جعل الهدي النبوي الاستئذان سياجا حافظا للخصوصية الإنسانية وجدنا النصوص النبوية تؤكد على أن ماهية هذا الاستئذان لا تحصل مع الإبهام بل لا بد من وضوح حقيقة المستأذن.

4 ـ بالرغم من أن البيئة المكانية التي عاش فيها المجتمع النبوي كانت بيئة محدودة فيما يتعلق بالمنتجات الحضارية المادية لكنها كانت ثرية بما أصله الهدي النبوي من القيم الحضارية التي تتخطى تلك المحدودية المادية.

5 ـ حين كان من بين الحاجات الإنسانية حاجة الإنسان إلى الاستئناس بالآخرين وبدء علاقات إنسانية ناجحة فقد لبى ما وضعه الإسلام من تشريعات الاستئذان.

6 ـ لا بد أن تنطلق منهجية إشباع الحاجات الإنسانية من هداية السماء وإلا تصبح مجرد تجاوب غرائزي لا تنسجم نتائجه مع مقاصد الوجود الإنساني.

7 ـ بالرغم من أن وجود الإنسان يمثل حقيقة لا يمكن إنكارها إلا أن هناك حاجة إنسانية لشعور الإنسان بذاته وكونه فاعلا في الحياة، وهذه الحاجة يتم التدريب عليها منذ الصغر.

8 ـ جعل الإسلام من سبل التواصل الاجتماعي بوتقة تجتمع فيها مفردات القيم الإنسانية، فكل سعي للإنسان في التفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي هو في الوقت ذاته ميدان تطبيقي لمنظومة القيم التي أتى بها الإسلام.

9 ـ القيم الأخلاقية التي أتى بها الإسلام تحتاج إلى تدريب نفسي وترويض الطبيعة الإنسانية التي أتى منها الضعف.

(1) جـ4، صـ116 الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن(1417هـ)

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي .*التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* .«تونس: الدار التونسية للنشر (1984م).
3. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري .*التوضيح لشرح الجامع الصحيح* (تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث). دمشق: دار النوادر (2008م).
4. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني .*سنن أبي داود* (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.
5. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك .*شرح صحيح البخاري* (تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم). السعودية: مكتبة الرشد، ط2 (2003م / 1423هـ).
6. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي .*الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار). بيروت: دار العلم للملايين، ط4 (1987م / 1407هـ).
7. العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي .*عمدة القاري شرح صحيح البخاري* . بيروت: دار إحياء التراث العربي.
8. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي .*فتح الباري شرح صحيح البخاري* .بيروت: دار المعرفة (1379هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
9. المناوي، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري .*فيض القدير شرح الجامع الصغير* .مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط1 (1356هـ).
10. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي .*معالم السنن، شرح سنن أبي داود* .حلب: المطبعة العلمية، ط1 (1932م)..
11. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني .*السنن الكبرى* (تحقيق: محمد عبد القادر عطا). بيروت: دار الكتب العلمية، ط3 (2003م / 1424هـ).
12. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي .*الاستذكار* (تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض). بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 (2000م).
13. الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين .*الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري* .بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2 (1981م).
14. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم .*تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي* .بيروت: دار الكتب العلمية.
15. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري .*إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري* .مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ط7 (1323هـ).

16. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد .*كشف المشكل من حديث الصحيحين* (تحقيق: علي حسين البواب). الرياض: دار الوطن.

17. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر شرف الحق الصديقي .*عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته* .بيروت: دار الكتب العلمية، ط2 (1415هـ).

18. ابن هبيرة، يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين .*الإفصاح عن معاني الصحاح* (تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد). الرياض: دار الوطن (1417هـ)..